الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ١٩٩٧/٦/٦

رحلة العائلة المقدسة

فوق خريطة السياحة فى مصر

سعيد شلش

في ظل استراتيجية وزارة السياحة لتنويع مصادر الجذب السياحي في مصر، قامت الوزارة بالتنسيق مع الكنيسة المصرية بإعداد مشروع ترويجي سياحي يعتمد على الرحلة التاريخية للعائلة المقدسة في أرض مصر.

وزارة السياحة تتوقع أن يحدث إقبال كبير على زيارة المواقع التي مرت بها العائلة المقدسة في مصر، وتقوم الوزارة بإعداد نشرات سياحية مصورة للمواقع الأثرية والتاريخية التي مرت بها العائلة المقدسة ستكون بسبع لغات مختلفة.

النشرة التي تم إعدادها قامت بالرصد الدقيق لجميع المواقع بدءا من وصول العائلة المقدسة إلى مصر حتى انتقالها إلى الناصرة، حيث عاش السيد المسيح باقي أيام طفولته.

تقوم المكاتب السياحية بالخارج بالترويج السياحي لهذا الحدث، ويتم التنسيق مع القطاع السياحي الخاص لاستثمار هذا الحدث المهم.

والرحلة التاريخية للعائلة المقدسة في أرض مصر بحسب التقليد القبطي تبدأ منذ أن خرجت العائلة المقدسة . خرجت العائلة المقدسة من فلسطين بحسب الأمر الإلهي للشيخ يوسف النجار «قم وخذ الصبي واهرب إلى مصر وكن هناك حتي اقول لك» أ: متى : ٢ - ١٣ حيث اتجهت العائلة المقدسة في رحلتها إلى أرضنا المباركة. حيث كان السيد المسيح محمولا على ذراعي السيدة العذراء طفلا رضيعا، والعذراء تمتطي حمارا وبجانبها يوسف النجار ويصحبهم بالونس.

مرت العائلة المقدسة باكثر من ٣٠ مدينة في الطريق الذي سلكته، من أرض سيناء . غزة والعريش والفرما . شرقا إلى سخا غربا . واسيوط في صعيد مصر جنوبا.

وقد استغرقت الرحلة التاريخية المباركة منذ أن وطئت اقدام المسيح أرض مصر، أكثر من ثلاث سنوات ونصف السنة : ويحتفل الكنيسة القبطية بذكرى دخول السيد المسيح والسيدة العذراء ويوسف النجار في أوائل بونيه من كل عام، والذي يوافق ٢٤ بشنس من التقويم القبطي.

وكانت أطول مدة مكثتها العائلة المقدسة في دير المحرق بأسيوط مدة ستة أشهر وعشرة أيام، وهناك بحسب التقليد القبطي، تلقت العائلة المقدسة الأمر الإلهي بالعودة إلى فلسطين «قم خذ الصبي وأمه وامض بهما إلى أرض إسرائيل لأنه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبي» (أ: متى ٢ : ١٩).

فعاد المسيح إلى فلسطين وهو صبي صغير، وهكذا جاء المسيح إلى أرض مصر في انتظار تأدية رسالته . وباركها وشرب من ماء نيلها.

سارت العائلة المقدسة من بيت لحم إلى غزة، حيث سلكت الطريق القديم الموازي للساحل حتى العريش، وغرب العريش بمسافة ٣٧ كيلو مترا حيث مدينة الفلوسيات - حاليا محمية الزرانيق - وقد اكتشف بها مؤخرا ثلاث كنائس أثرية ترجع إلى القرن الخامس أو السادس الميلادي ولاتزال أعمال الحفر متواصلة والاستطلاع مابها من آثار.

وأكملت العائلة السير في الطريق الساحلي إلى الفرما وهي أول مدينة على حدود مصر قديما.

نخلت العائلة المقدسة مدينة الفرما ذات الأسوار العالية

نبع تل بسطا

انتقلت العائلة المقدسة إلى مدينة تل بسطا وهناك عطش السيد المسيح، فتفجر في المنطقة نبع ماء فشرب منه.

وانتقلت من تل بسطا إلى سمنود التي كانت تسمى منية نجاح، وهناك استقبلوا بالترحيب العظيم فباركهم السيد المسيح، وقال لأمه السيدة العذراء مريم «سوف يكون في هذا المكان كنيسة باسمك» وتوجد آثار تلك الكنيسة القديمة تحت الكنيسة الحالية المشهورة باسم كنيسة السيدة العذراء والشهيد أبانوب.

ومن سمنود انتقلت العائلة المقدسة إلى وسط الدلتا حيث مدينة سخا - قرب كفر الشيخ - وهناك وضع السيد المسيح قدمه على حجر، فظهر عليه أثر القدم (الذي ظهر منذ عشر سنوات فقط) وعليه أثار الزيت الذي كان يعطى للاستشفاء، ومن هناك زارت العائلة المقدسة منطقة دير القديسة دميانة.

انتقلت العائلة المقدسة من سخا غربا إلى وادي النطرون حيث بارك المنطقة السيد المسيح وقال لأمه السيدة مريم العذراء «سوف يعيش في هذه الصحراء العديد من الرهبان التقوليين مثلك، يعبدون الرب كالملائكة» وهناك ظهرت أديرة وادي النطرون المعروفة وهي البرموس والسريان وأبو مقار، واشهرها دير الأنبا بيشوي، وبه المقر البابوي الحالي، وحيث قام البابا شنوده الثالث بحركة عمران حضارية في جميع أديرة مصر.

الطريق إلى صعيد مصر

اتجهت العائلة المقدسة إلى الوجه القبلي، حيث تذكر المخطوطة اليونانية القديمة مرور العائلة المقدسة بمنف، التي كانت عاصمة قديمة لمصر في العصر القديم، وقد اكتشفت حديثا آثار دير الأنبا ارميا بجوار هرم أوناسل بمنطقة سقارة والذي تملأ آثاره معظم قاعات المتحف القبطي حاليا.

عبرت العائلة المقدسة النيل عند بلدة سمالوط حيث زارت منطقة الطير المشهورة بمغاراتها.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

واستقرت بالمغارة الموجودة بالكنيسة الحالية على الجبل وهي الكنيسة التي تحوى آثارا قبطية كثيرة حول المدخل وفى الدور العلوى.

ويسجل التاريخ القبطي طبع كف السيد المسيح على جزء من الجبل كان سينهار على العائلة المقدسة، فسنده السيد المسيح وطبعت كفه على هذا الجزء فسمى بجبل الكف.

كانت الاشمونيين من الاسقفيات الشهيرة قبل عشرين قرنا سارت العائلة المقدسة على هذه الدرجات التي تقود الى مربى صغير على صفحة النيل

بالوجه القبلى وبها اكبر البازيليكات بمصر على شكل صليب.

ويقال انه كان بها أعمدة عالية وسط فناء البلدة أعلاها ديك يصيح عند دخول أى غريب - اجنبى - إلى البلد.

الدير المحرق

سمى بالدير المحرق لعدم وصول المياه اليه، لارتفاع منسوبه وبه المنبع الذى مكثت به اكثر من ستة اشهر، وفى هذا المكان المبارك تلقى الشيخ يوسف النجار الأمر الإلهى بالعودة إلى الناصرة، وقد بنى الدير الحالى فى القرن الرابع الميلادى فى المكان الذى اقامت فيه العائلة المقدسة.

درنكة

وصلت العائلة المقدس إلى اسيوط ومنطقة جبل درنكه فى طريق العودة، حيث أخذت المراكب التى تصل إلى منف والمعادى ومنها إلى طريق العودة.

والمعادى سميت لوجود معدية بالمكان تنقل من وإلى الشاطىء الغربى للنيل، والمبنى الحالى للكنيسة تم تجديده حديثا ويحوى بعض الأحجار الفرعونية القديمة التى تشير إلى قدم المكان.

وقد وجد فى نيل المنطقة كتاب مقدس مفتوح على آية «مبارك شعبى مصر».

وتعد كنيسة الشهيدين سرجيوس وواضى من اهم معالم مصر القديمة التى زارتها العائلة المقدسة، وحسب التاريخ القديم ترجع المغارة اسفل الهيكل إلى تاريخ الزيارة، والكنيسة بها كثير من الايقونات والأخشاب القبطية الأثرية.

عين شمس

عند مرور العائلة المقدسة بمعبد أون بعين شمس، بحسب التقليد القبطى سقطت الاصنام هناك، ولم يبق حاليا بالمنطقة سوى مسلة عين شمس المشهورة الباقى من معبد أون العظيم لعبادة الشمس.

وتعد شجرة السيدة العذراء بالمطرية من اهم الأماكن بالقاهرة التى زارتها العائلة المقدسة، واستظلت تحت ظلالها ثم انتقلت العائلة المقدسة إلى الناصرة، حيث عاش السيد المسيح باقى ايام طفولته.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية